

فى اللحظة التى خرجت فىها "آر" إلى العالم صنعت تاريخا "آر" هى أول طفلة تولد فى إسرائيل كنتيجة لرغبة زوجين فى أن يكون لهما حفيد، وذلك عبر استخدام الحيوانات المنوية المجمدة لابنهما المتوفى، الذى كان يبلغ من العمر 30 عاما وقت وفاته.

وعلى الرغم من الحماس الشديد الذى قوبلت به من معظم الإسرائيليين، إلا أن ولادة الطفلة أثارت انتقادات وتساؤلات أخلاقية.

وتوجه الزوجان، اللذان طلبا عدم الكشف عن هويتهم، إلى إيريت روزنبوم، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لمنظمة (أسرة جديدة)، وهى منظمة إسرائيلية تدافع عن حقوق الإنسان العالمية فى الزواج أو إنجاب الأطفال، بغض النظر عن الدين أو النوع أو الجنسية أو التوجه الجنىسى.

ثم عثر الزوجان على "إيه"، وهى امرأة غير مرتبطة كانت تسعى لتصبح أما، وكانت ولادة الطفلة "آر" فى شهر مايو الماضى.

ولم تقتصر موافقة "إيه" على قبول الحيوانات المنوية فحسب، بل علاوة على ذلك فقد حصلت أيضا على جدين.

وتقول روزنبوم "بالنسبة لى كانت متابعة كيفية سير الأمور بشكل طبيعى وسلسلة بالنسبة للثلاثة أفراد أمرا مؤثرا"، مشيرة إلى أن الأم والجدين يتمتعون "بعلاقة جيدة للغاية".

وأصبحت تقنيات التلقيح الاصطناعى فى الآونة الأخيرة شائعة فى إسرائيل، لكن لم يكن هناك سوى حوالى 10 حالات فقط حتى الآن لأطفال ولدوا باستخدام السائل المنوى المجمد لرجال متوفيين.

وما يميز هذه الحالة هو أنها المرة الأولى التى يلجأ فيها الجدان، بدلا من الأرملة، إلى هذا الأسلوب.

ويدأ كل شيء منذ خمسة عشر عاما، عندما دخل جندى مكتب روزنبوم وقال لها إنه يعانى من إصابة لحقت به فى الجيش جعلته عقيما.

ودفعها ذلك إلى أن تفكر: "لماذا لا تجمد الحيوانات المنوية الخاصة بك لاستخدامها فى المستقبل، فى حال حدوث شيء ما لك أثناء خدمتك العسكرية؟"

وتتابع "فى البداية لم أكن أفكر فى الموت. فكرت فى الناس الأحياء"، مشيرة إلى أن العقم الناجم عن الإصابة من الأمور الشائعة بين الجنود الإسرائيليين.

ثم بدأت فى التحقيق فى التدايعات القانونية والاعتراضات الأخلاقية على ما وصفته بـ "الوصايا البيولوجية"، وهو مصطلح صاغته وحصلت على براءة اختراع له فى إسرائيل وأوروبا والولايات المتحدة.

ويسمح برنامج "الوصايا البيولوجية" للشباب من الرجال والنساء بمنح الإذن كى يتم استخدام السائل المنوى أو البويضات المجمدة فى حالة الوفاة جراء تعرضهم لإصابة.

وكانت الحالة الأولى التى قدمتها روزنبوم فى عام 2002 عندما قتل جندى برصاص قناص فى قطاع غزة، واستدعتها والدة الجندى من المشرحة بعدما وجدت أن ابنها كان يحتفظ بقصاصة من صحيفة تتحدث عنها.

وتقول روزنبوم إن الأم " أدركت أن ابنها كان يحتفظ بوصيته الأخيرة في جيبه".

وتحكي روزنبوم، وهي أم لثلاثة أطفال، "في نفس هذا المساء، أخذنا حيواناته المنوية" مشيرة إلى أن السائل المنوي يمكن استخلائه من الجثة في غضون 72 ساعة من الوفاة. وساعدت حالته في إرساء سابقة، رغم عدم تمكن المرأة التي تلقت حيواناته المنوية، بعد صراع قانوني طويل من الحمل.

ومنذ إطلاق المشروع، تمكنت روزنبوم من جمع أكثر من 600 وصية بيولوجية، وتقول إنه حتى الجيش الأمريكي بدأ يقترح على الجنود تجميد سائلهم المنوي قبل الذهاب إلى المعركة.

وكان والد الطفلة "ار" الذي توفي جراء الإصابة بمرض السرطان، قد عبر عن رغبته شفها في أن يصبح أبا مرات عديدة.

وتقول روزنبوم كان سيصبح الأمر أكثر سهولة على والديه إذا كان قد ترك وراءه وصية بيولوجية، أو بيان مكتوب بخط اليد على الأقل "ولا يخلو مشروع روزنبوم من منتقدين.

فقد كتبت روث لاندوا، أستاذة العمل الاجتماعي في الجامعة العبرية، العديد من المقالات حول استخدام السائل المنوي أو بويضات المتوفين.

وتقول لاندوا "من اللطيف دائما أن نرى طفلا يولد" لكن "هذا الطفل أيضا سينمو ويكبر ويجب أن نفكر في ما سيحدث لهوية هذا الشخص الجديد".

وتشير لاندوا أنه يمكن أن يكون من السهل نسبيا أن ترغب في طفل مع العلم أنك لن تضطر إلى الاضطلاع بمسئولية الوالدين.

وتصر روزنبوم 54 عاما " على أنها تحاول فقط المساعدة. "أفعل كل ما بوسعي كي لا يكون الشخص وحيدا".

وتابعت روزنبوم "طوال حياتي كنت أعرف أنه يكاد يكون من المستحيل إيقاف إرث شخصا ما. يمكنك إيقاف حياتهم، ولكنه لا يمكنك إيقاف إرثهم

كاتب المقالة : منقول

تاريخ النشر : 16/06/2013

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammedfarag.com](http://www.mohammedfarag.com)